

المَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ

العدد الرابع والعشرون / محرم - ربيع الأول ١٤٢٩ هـ ، فبراير - أبريل ٢٠٠٨ م



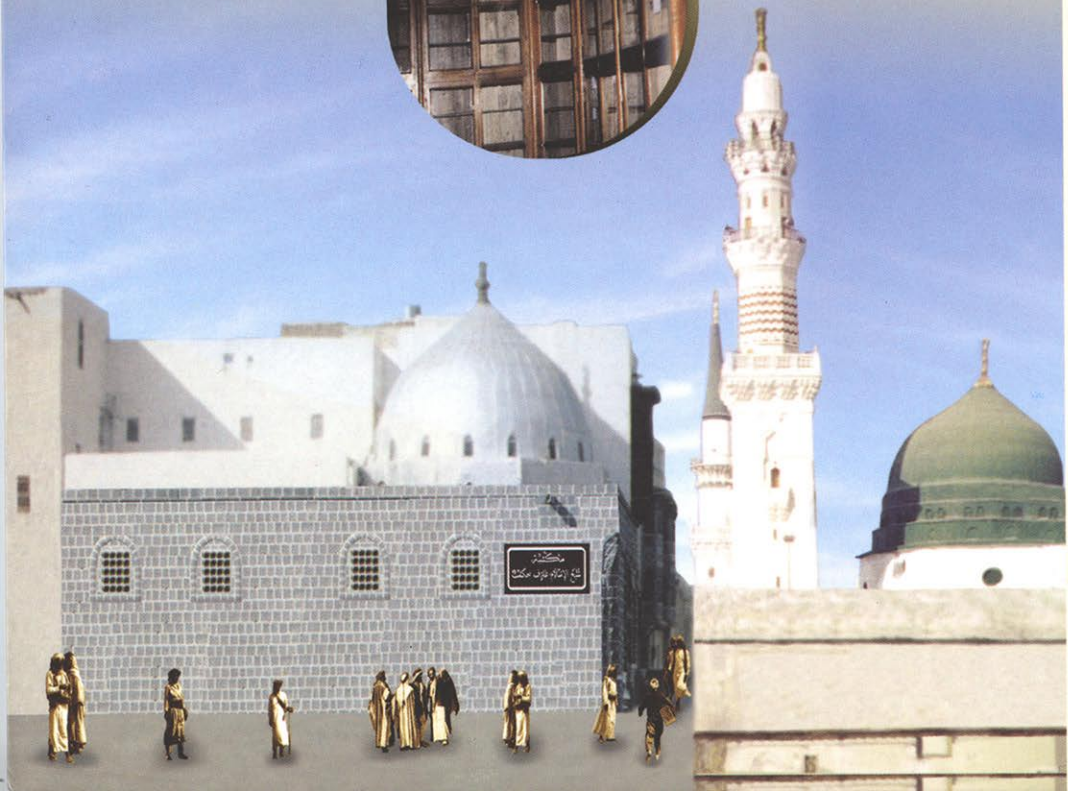
● الأحوال الاجتماعية والسكانية والاقتصادية والسياسية في المدينة المنورة قبيل غزوة الأحزاب

● المدينة المنورة في رحلة البلوي (دراسة وتحقيق)

● فهرس الرسائل الخطية الموجودة ضمن مجاميع مخطوطات مكتبة عارف حكمت (تاريخ عربي)

● من النباتات الطبية في المدينة المنورة (العرعر، الصبر، الحناء)

٢٤



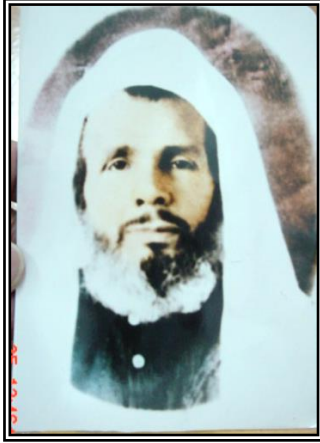
المدرسة الخيرية الأولى في المدينة المنورة ١٣٥١ - ١٤٢٨ هـ

المؤسس الأول
الشيخ السيد محمد صالح بن عبد الفتاح شرف
١٣٥١-١٣٦٨ هـ

إعداد

د/ أحمد بن محمد صالح شرف

نبذة عن المؤسس : هو محمد صالح بن عبد الفتاح بن محمد صالح بن خليل بن محيي الدين بن محمد بهاء الدين بن إسماعيل بن عبد الفتاح بن إسماعيل بن عبد الفتاح بن إسماعيل بن عبد القادر بن عبد الوهاب بن سراج الدين ٠٠ بن السلطان عبد القادر الجيلاني ٠٠ بن حسن المثني ويرتفع النسب إلى الحسن بن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه. [عن صحيفة المخطوطات الورقية].



ولد السيد الشيخ محمد صالح عبد الفتاح شرف، عام ١٣٥٥ هجرية، ونشأ في المدينة المنورة مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتربى في دار علم من أسرة يعود نسبها إلى بني هاشم بالحجاز. وهو يرحمه الله مؤسس المدرسة الخيرية الأولى عام ١٣٥١ هـ للبنين وكان مقرها في مقعد بني حسين في

سوق القماش من الجهة الغربية من الحرم النبوي الشريف أمام باب السلام. وقد توقفت المدرسة بوفاة مؤسسها الشيخ السيد محمد صالح عبد الفتاح شرف عام ١٣٦٨ هجرية^(١)، وقد دفن في بقية الغرقد بالمدينة المنورة. ويُشير الأستاذ^(٢) محمد حسين زيدان يرحمه الله الوزير سابقاً للملك عبد العزيز يرحمه الله في كتاب العهود الثلاثة ص(١٢٥) أنّ الشيخ صالح شرف هو الرجل الكريم الطيب.

تجديد المدرسة :

في عام ١٤١٧هـ تم تجديد تأسيسها على يد أحد أبناء المؤسس الأول، الدكتور أحمد بن محمد صالح شرف ممثلة بقسميها البنين والبنات لتحفيظ القرآن الكريم. على النحو التالي:

قسم البنين: اتخذ من مسجد الشيخ صالح شرف الملحق بعمارة ابن المؤسس الأول الواقع في المدينة المنورة، شارع حزن بن أبي وهب حالياً [٥ شارع سهل بن عتيك، سابقاً -٢٤ - حي المشرفية، قباء النازل، لتدريس وتحفيظ القرآن الكريم . في حلقات طلابية على ثلاث فترات: صباحية^(٣)، وبعد الظهر^(٤)، وبعد المغرب^(٥)، حتى يُتاح المجال للدارسين حفظ كتاب الله العظيم بحسب ظروفهم المعيشية والاجتماعية وباختلاف أعمارهم الزمنية.

(١) ويذكره الأستاذ محمد حسين زيدان حيث يقول: "وهو الشيخ صالح شرف الرجل الكريم الطيب وهو زوج خالة أم ولدي، وهي أم الابن حسن عطا الله الذي كان مديراً للشركة العربية للسيارات، وابن عم عبد القادر عطا الله". (انظر: محمد حسين زيدان، ذكريات العهود الثلاثة، ص ١٢٥).

(٢) بموجب تصريح الجمعية الخيرية بالمدينة المنورة رقم ٤٣١.

(٣) إشراف مؤسسة سنابل المدينة المنورة للأعمال الخيرية، التصريح رقم ١٨.

(٤) إشراف مؤسسة سنابل المدينة المنورة للأعمال الخيرية، التصريح رقم ١٨.

(٥) وكلا القسمين -البنين والبنات تحت إشراف الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة المدينة المنورة التي تشرف عليها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بموجب التصريح رقم (٣).

قسم البنات: في العام ١٤٢٤هـ ألحق أيضاً بالمبنى مدرسة تحفيظ القرآن الكريم للبنات، تستقبل الدارسات على فترتين بعد الظهر وبعد العصر بإدارة الدكتورة عصمت محمود الكاشف حرم الدكتور أحمد صالح شرف، وسيأتي الحديث عن ذلك بعد العرض العام عن المدرسة الخيرية الأولى^(١).

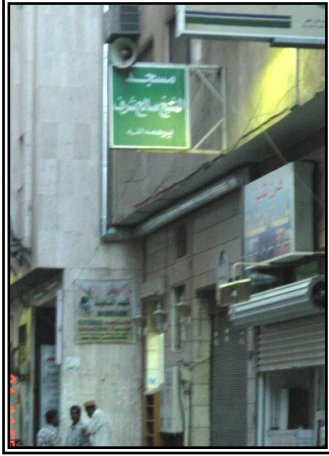
- تأسيس المدرسة الخيرية الأولى:

إدراكاً منه يرحمه الله لأهمية التعليم والتعلم، حيث حثَّ القرآن الكريم على ذلك بقوله تعالى: ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ العلق (١- ٥).
وبمقتضى السنة المطهرة فيما جاء عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عن أنس مرفوعاً بلفظ: " طلب العلم فريضة على كل مسلم"^(٢). من هذا المنطلق: فقد أسس الشيخ محمد صالح شرف رحمه الله تعالى المدرسة الخيرية في عام ١٣٥١هـ جرية، وقد ساهم معالي الأستاذ رشدي ملحس المستشار السياسي لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله، من أجل إخراج تصريح فتح المدرسة الخيرية. وكان يرحمه الله أيضاً من أوائل من فكر في إنشاء فتح مدرسة دار الأيتام بالمدينة المنورة، ثم قام بالفكرة وإنشائها السيد عبد الغني دادا، يرحمه الله^(٣)، وكان أول موقع للمدرسة الخيرية الأولى في الجهة الغربية خارج الحرم النبوي الشريف من جهة باب السلام في سوق القمّاشة، بمقعد بني حسين، ومدخل المدرسة من

(١) محمد حسين زيدان، ذكريات العهود الثلاثة، ص ١٧٣ - ١٧٥.

(٢) الدكتور أحمد بن صالح شرف: المدرسة الخيرية ودورها في التعليم الخاص في الفترة ما بين ١٣٥١ - ١٣٦٨هـ. بحث ١٤١٧هـ.

السوق من أسفل عقد بيت السيد محمد جمل الليل، وعلى العقد لوحة باسم المدرسة وتتكون المدرسة من ثلاثة طوابق، الأول والثاني منها مخصص للمدرسة، والثالث لإحدى زوجاته السيدة رقية بنت عبد الله النحاس، يرحمها الله أم ابن المؤسس الدكتور أحمد^(١)، أما الغرف المخصصة للفصول الدراسية في الدور الثاني من المبنى فهي عبارة عن قاعة كبيرة وبها دَكَّتَان في وسطهما بهو يعلوه فتحة بالسطوح لدخول الهواء والشمس، مساحة الدَكَّة الواحدة حوالي ٥ م × ٧ م × ٨ م، ويبلغ ارتفاع الفوهة التي في الوسط ١٢ م .



موقع المدرسة الحالي
المشرفية فيما بين شارعي
قباء النازل وأول قربان
الطالع.

ويفصل الدَكَّتَان مساحة بينهما ٤ م × ٤ م، هناك أيضاً مجلس كبير بعقد مرتفع عن بقية الساحة التي تشغلها البركة وممراتها الجانبية العريضة والضيقة نسبياً، وقد رُدِّمت البركة بالتراب للاستفادة منها كفصل دراسي أما ممراتها الجانبية استخدمت كساحة للطلاب لقضاء الراحة ما بين الحصص يحيط بجوانبها الأربع أروقة تحمل سقفها العلوي أعمدة بارتفاع ٨ م تقريباً، مرتبطة فيما بينها بعقود من الحجر، وتشغل المدرسة هذا الطابق في فصل الشتاء، أما في فصل الصيف فتتحول معظم فصولها إلى الطابق الأول، حيث الجو البارد لعدم ظهور أجهزة التبريد آنذاك، ويتكون الدور الأول - الأرضي - من دَكَّة ثم ديوان، يعلو كل منهما

عقد من الحجر يفصل بينهما جدار سميك أمامها ردهة كبيرة بسقف ذا ارتفاعين مختلفين أحدهما ٧ م تقريباً وهو الذي يلي المدخل الرئيسي للمبنى، أما الآخر فبارتفاع ١٣ م في أعلاه من الجانب الشرقي فتحة باتساع ٣ × ٤ م لدخول الهواء والشمس على الردهة التي فيها الدرج - السلالم - الموصلة للطابق الثاني، أسفل منها على الجانب ممر يوصل إلى داخل المنزل الذي يحتوي على ردهة - فناء - به بئر ماء في الركن القبلي الغربي بفتحة مغلقة من الدور الثاني لجلب الماء للبركة التي سبق ذكرها، وبجانب البئر فرن للخبز بمدخنة من الأجر إلى أعلى المنزل. أما المدخل فيوجد في الجهة القبليّة للردهة ويحتوي على بوابة كبيرة بارتفاع ٦ م وعرض ٣ م، تستخدم نادراً ككتب في أعلاها اسم المدرسة والسنة التي أسست فيه وفي وسطها خوذة الباب ٢ × ٣ م للدخول والخروج، وقد دخل مبنى المدرسة في التوسعة السعودية للحرم النبوي الشريف.

- تجهيزات المدرسة بالوسائل التعليمية:

لم تكن مدرسة السيد الشيخ محمد صالح شرف كأى مدرسة تأسست في ذلك التاريخ، بل سبقت بقية الكتاتيب والمدارس التعليمية المماثلة في المدينة المنورة، وذلك من حيث:

(١) الفصول الدراسية^(١):

جُهِّزَت بعض الفصول الدراسية بسبورة مرفوعة على رجلين من الخشب ومستتدة على الجدار مطلية بالدهان الأسود. وأرضية الفصول مفروشة بالساحات المنسوجة من شعر الماشية، وكذلك بالحنابل الهندية يجلس الطلاب عليها في شكل دائري يتوسطهم الشيخ المؤسس يتلو عليهم

(١) الدكتور أحمد صالح شرف: ورقة بحث ١٤١٧هـ: دور المدرسة الخيرية في التعليم الخاص في الفترة ما بين أوائل الخمسينات وأواخر الستينات.

القرآن والتلاميذ يرددون خلفه. وقد كشفت لنا نظريات علم النفس في التربية الحديثة عن الروابط والقيم الاجتماعية الناتجة عن الجلوس بالشكل الدائري الذي يتيح للتلاميذ من رؤية كل منهم للآخرين والذي لا توفره الصفوف الماصة والتي لا يرى فيها التلميذ إلا مؤخرة رأس زميله الذي أمامه. وقد أدخل الشيخ صالح شرف يرحمه الله المؤسس بعض التحسينات على الفصول الدراسية فزود بعضها بأدراج دراسية خشبية ذات سطح خاص مائل يعلوه مكان لوضع المحبرة والبوصة التي كانت تستخدم في الكتابة آنذاك بعد إعداد المداد الشيني - الحبر - المكون من نقوص جافة تُحلُّ بالماء ويوضع عليها شيء من غراء الشجر لتثبيتها على الورقة لدى الكتابة بأعواد البوص التي تجهز للغرض نفسه. ولم تكن الفصول الدراسية مقصورة على داخل مبنى المدرسة - المنزل - وإنما امتدت لتشمل المسجد النبوي الشريف ومسجد الغمامة لإتاحة الفرصة للذين تحول ظروفهم الاجتماعية والمعيشية دون التحاقهم بالمدرسة للتعليم وهذا ما نجده في التربية الحديثة في نظام التعليم المستمر الذي يتيح للجميع فرص التعليم مدى الحياة، وأيضاً لكبار السن الذين لا يستطيعون الالتحاق في الفترة الصباحية فهناك فترتين بعد العصر وبعد المغرب إضافة إلى الفترة الصباحية، حيث أن التعليم النظامي يقوم أساساً على الاتصال المزدوج بين الطالب والمدرسة *Tow-way communication* فقد انتقل المؤسس بفصوله إلى:

(١) الدكتور أحمد صالح شرف، تقنيات التربية ودورها في مجال التعليم الجامعي، بحث مقدم إلى مجلس الشورى الموقر بالمملكة العربية السعودية، ١٤١٥هـ.

- فصل دراسي في الحرم النبوي الشريف:

خُصص هذا الفصل لتحفيظ القرآن الكريم في الفترة من بعد صلاة العصر إلى قبل المغرب، ومقره على يمين الداخل من باب السلام عند العمود الأول حيث يجلس الطلاب الذين يرغبون في حفظ كتاب الله في شكل دائري أمام الشيخ شرف يرحمه الله الذي كان يتخذ من العمود في الوسط مقراً له يفسر لهم المعاني وما فيها من أحكام موضحاً لهم طريقة التلاوة الصحيحة.

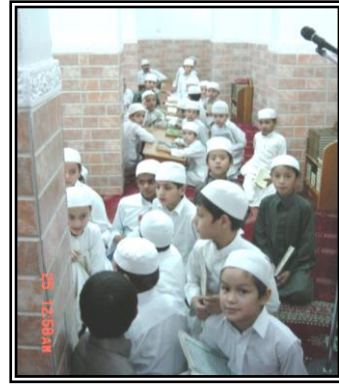
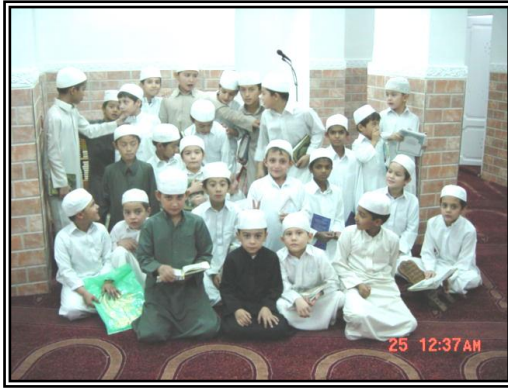
- الفصل الدراسي بمسجد الغمامة:

أما الفصل الدراسي في مسجد الغمامة يتم اللقاء فيه مع طلابه من بعد صلاة المغرب إلى وقت العشاء وسط محراب المنبر وطلابه ملتفون حوله والسبورة إلى جانبهم من جهة جدار القبلة أحياناً وأخرى مرتكزة على جدار المنبر، وكان درسه يشمل تحفيظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة والحساب تارة وأخرى القرآن حفظاً وشرحاً، وبعضاً من اللغة العربية والفقه والتوحيد. يبدأ بالتحفيظ ويتركهم مع العريف عليهم من الطلاب المتفوقين يتابع ما بدأه معهم ويتجه لمجموعة درس القراءة ويقراً أمامهم وهم يرددون وراءه ويتابع العريف مهمته معهم ليتوجه الشيخ إلى مجموعة الحساب والكتابة وهكذا. وهذا النوع من نظم التعليم الذي ابتدعه الشيخ شرف في طريقة التعليم هو ما كشفت عنه نظريات التعلم من ضرورة إتاحة الفرصة للطلاب أن يكون إيجابياً يتعود الاعتماد على النفس في التعلم وهو ما يسمى بالتعلم الذاتي "Self learning".

(1) الدكتور أحمد صالح شرف، ١٩٨٩م: نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، بحث مقدم لجامعة كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

- عينات من الطلاب:

كان طلاب الفصول في الغالب من الذين يعملون في التجارة وأرباب الحرف المختلفة في أسواق المدينة المنورة المنحصرة في الغالب ما بين الحرم النبوي الشريف ومسجد الغمامة.



تمثل الصورتان أحد فصول طلاب المدرسة الخيرية للصغار خلال الدروس ما بين صلاة المغرب والعشاء، بمقر المدرسة الحالية حتى المشرفية قباء النازل

- مساعدو الشيخ شرف يرحمه الله:

ساعده الشيخ أمين مرشد، وفصله في الركن الجنوبي الغربي من المسجد، والشيخ عبد الإله كويتي يرحمه الله في الركن الشمالي الغربي من المسجد، والشيخ محمد النظيف على يمين الداخل للمسجد جوار المكبرية، أمد الله في عمره وألبسه ثوب الصحة والعافية، وكانوا حريصون على تقديم العلم للراغبين فيه أينما كانوا لا يبتغون إلا رضا الله عملاً بقوله ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه".^(١) عن عثمان رضي الله

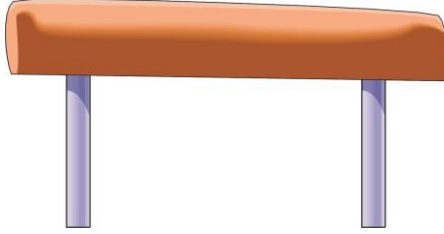
(١) رحلة عبر تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية أ. د. عدنان بن درويش جلون .

عنه عن النبي ﷺ قال : خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، قال وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج قال وذلك الذي أقعدني مقعدي هذا" (١).

ويلاحظ أن الطريقة التي نهجها المؤسس رحمه الله في توصيل المعرفة الأدائية "هي تحقيق الاتصال المزدوج المطلوب لتحقيق عملية التعلم بفتح فصول دراسية للمدرسة حيث يوجد الدارس، وهي الطريقة التي أخذت بها معظم دول العالم المتقدم باستخدام وسائل البث في تحقيق الاتصال المزدوج حيث يوجد الدارسون "التعليم عن بعد" Distance education، الطريق البديل للتعليم النظامي" (٢).

- التمارين الرياضية:

لم تخل الدروس المقدمة في المدرسة الصباحية من الرياضة البدنية حيث حرص المؤسس رحمه الله على أن تشملها مناهج الدراسة مؤكداً بذلك القول السائد: "العقل السليم في الجسم السليم"، فقد اتخذ ما بين أعمدة الرواق المحيط بالديوان في الدور الأول ع ماسورة حديدية بين عمودين لأداء التمارين الرياضية عليها، وهي تشبه إلى حد كبير ألعاب الجمباز والتي تساعد في بناء الجسم والمحافظة على رشاقته.



- مناهج التدريس:

(٢) صحيح البخاري، باب فضائل تعلم القرآن الكريم.

(٣) أحمد صالح شرف، رسالة الدكتوراه بعنوان: التعليم عن بعد الطريق البديل للتعليم النظامي" جامعة جنوب كاليفورنيا، ١٩٩١م.

كان أول ما اهتم به المؤسس الشيخ محمد صالح شرف هو تحفيظ القرآن الكريم وتفسير معانيه، وتعلم أركان الإسلام التي يجب على مسلم معرفتها وإتباعها، وتقوية العقيدة، وممارسة العبادات التي يتقرب بها إلى الله، وتعلم ما يتطلبه استقامة اللسان في التحدث، وتعلم القرآن الكريم والكتابة التي تُعدّ الطالب الإعداد الجيد لمواصلة دراسته في سلم التعليم العام والمساهمة في تقديم ما يحتاج إليه المجتمع والتفاعل فيه، لذا فقد اختار الشيخ رحمه الله المواد التي تحقق تلك الأهداف العريضة أعلاه وهي:

- المواد الدراسية:

- حفظ القرآن الكريم: كله، أو بعضه بقصد استخدامه في الصلاة.
- التفسير: لمعرفة معاني القرآن الكريم؟
- الفقه: لمعرفة الأحكام الهامة كالصلاة والزكاة والصوم..
- التوحيد: لتقوية العقيدة.
- علوم الحساب: [الجمع، الطرح، الضرب، القسمة، الرصد في الدفاتر] .
- القراءة: لجمع المعارف والمعلومات.
- الكتابة: للتعبير.
- اللغة العربية: القواعد، النحو: الرفع، النصب، الجرا، وذلك لما يتطلبه استقامة اللسان في اللغة.
- التعليم المهني: إعطاء فكرة عن بعض الصناعات بواسطة الزيارات الميدانية. بقصد تعلم واحترام العمل اليدوي إلى جانب التعليم.

▪ طرق التدريس:

اعتمد الشيخ يرحمه الله على طريقة تدريسه على الشرح والمتابعة والتطبيق لتتم عملية التعلم التي تهدف إلى توجيه السلوك وإعطاء الفرصة للطلاب للتفاعل حتى يخرجهم من السلبية المطلقة، ويتابع توجيههم وإرشادهم طوال اليوم الدراسي في فصول المدرسة بالمنزل التي تبتدئ من الساعة الثانية صباحاً بالتوقيت الغروبي وحتى الظهر، وأوقات فصول خارج المنزل في الحرم النبوي الشريف ومسجد الغمامة، كذلك الزيارات الميدانية التي تكسب التلميذ الخبرة التطبيقية، حيث كان يُعد جدولاً لزيارة الطلاب لمصنع النسيج للتدريب والواقع في باب المجيدي - الرومية - الذي كان يملكه⁽¹⁾ الشيخ محمد الفيتوري، ويديره الشيخ أحمد الوكيل، وهو مصنع مخصص لصناعة السجاد بأنواعه، ويشرف على أقسامه فنيون مصريون يعملون على تدريب الملتحقين به، وقد دخل المصنع في التوسعة السعودية للحرم النبوي الشريف.

وفي حديث دار بين ابن المؤسس يرحمه الله، الدكتور أحمد صالح شرف والعقيد المتقاعد المهندس عبد الرحمن جمل الليل وهما من طلاب المدرسة آنذاك، أفاد المهندس عبد الرحمن جمل الليل، وهو أحد عُرفاء المدرسة، بقوله: بأن مدرسة المؤسس الشيخ محمد صالح شرف لم تكن كُتَاب كبقية الكُتَاتيب، وإنما تعتبر في منهجها وطريقة التدريس فيها تتبع أسلوب المدارس النظامية إذ أنها تُعدُّ الناشئة للالتحاق بالمدارس النظامية في فصولها المتقدمة، حيث التحق بالصف الثالث بالمدرسة

(1) معلومات تحصل عليها المؤلف بالتليفون من سعادة العقيد المهندس عبد الرحمن جمل الليل أحد طلاب المدرسة الخيرية الأولى ١٤١٨هـ.

النظامية، كما أن الدكتور أحمد صالح شرف، ابن المؤسس، التحق بالصف الرابع، قد تلقى الإعداد الذي يؤهله لذلك، ويضيف المهندس عبد الرحمن جمل الليل قوله: أن المؤسس الشيخ محمد صالح شرف يؤمن بضرورة الاستفادة من الوقت وليس هناك مجالاً للعبث أو ضياعه، فدراسة في الصباح، واحتراف صنعة بعد الظهر لإيجاد المواطن الصالح الذي يستطيع أن يخدم دينه ووطنه.

- الحوافز التشجيعية:

كان المؤسس يرحمه الله يراعي توفير الحوافز التشجيعية، وذلك كعامل ترغيب وتشجيع للدارس الذي يبدي تفاعلاً إيجابياً أثناء الدرس، حيث يوزع على المتقدم حلوة الملبس: - حلوة لوزية -، المصنوعة من اللوز البجلي المغطى بطبقة من السكر المعقود، وكذا بحلوة المكبس المصنوعة من السكر المعقود المضغوط في مكبس مزركش خاص بتلك الحلويات، تقوم بإعدادها في قراطيس إحدى زوجات المؤسس رقية بنت السيد عبد الله النحاس، يرحمهم الله أجمعين، وهي أم الابن المصدّر المعد لهذا البحث المتعلق بمدرسة والده المؤسس، فكانت والدته، رحمها الله، تعد حلوى اللوزية في قراطيس ورقية معدة لهذا الغرض، وتُصمغُ بالغراء تشبه في شكلها العام المحقن الصغير الذي يشبه بسكوت الآيس كريم -الآن - تشجيعاً منها يرحمها الله للعلم وطلابه، وهو غيظ من فيض من مآثرها وجميل صنيعها، وهي طريقة تشبه ما ورد في التربية وعلم النفس من نظريات الحوافز المستمدة من الثواب والعقاب وأثرهما التربوي في توجيه السلوك، هذا فضلاً عن توزيع شهادات تقدير ودفاتر وأقلام رصاص

(١) الدكتور أحمد شرف، ١٤١٧هـ، المدرسة الخيرية ودورها في التعليم الخاص.

للكتابة تعطى للمتفوقين ، وقد جاء في شهادة التقدير كما ذكر نصها
أخي الأكبر السيد عبد الله شرف في حديث دار حول المدرسة أن والدنا
المؤسس الأول يرحمه الله حرص على تشجيع الدارس بشتى الوسائل
التقديرية المادية والمعنوية وهي كما في الشكل التالي.

(نص الشهادة التشجيعية)

شهادة تقدير

بقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلا سهر الليالي
تروم المجد ثم تمام الليل يفوص البحر من طرف الليالي
ومن طلب العلا من غير كد أضع العمر في طلب المحالي

إن الطالب (.....) قد أتم حفظ (.....)

ونجح فيه بتقدير (.....) .

وبذلك أعطي هذه الشهادة لجدّه واجتهاده.

حرر في / / ١٣هـ ختم المدرسة

- المكتبة :

يمكن لنا إدراج مكتبة المدرسة الخيرية تحت أسماء المكتبات التي
ورد التنويه عنها ضمن كتاب المكتبات الخاصة "الموجودة في بيوت العلم

والوجاهة"^(١). ومما شملت عليه المكتبة من نفائس الكتب الصحاح الستة وبعض الموسوعات العربية.

- تمويل المدرسة:

١ - كان المؤسس رحمه الله الممول الرئيسي للمدرسة الخيرية وكما يستشف من اسمها أيضاً عدم تكليف الدارس فيها بأية مصاريف دراسية خاصة المحتاجين منهم والذين كانت توزع عليهم بعض النقود وكل ما يحتاجونه من دفاتر وأقلام رصاص وملابس وخلافه لتقديم يد المساعدة على مواصلة تعليمهم، وقد كان المؤسس رحمه الله، قد سَخَّرَ معظم دخله المالي لخدمة العلم وطلابه، وتقديم ما تحتاجه المدرسة من مصاريف لسير الدراسة فيها.

٢ - مساهمات^(٢) الملك عبد العزيز يرحمه الله لها الدور الكبير في ترسيخ قواعد المدرسة لأداء دورها الريادي في التعليم فتعهد جلالته بدفع أجره المدرسة السنوي (وقدرها ٤٠ ريال) للأوقاف آنذاك من جيبه الخاص سنوياً حيث أن المبنى كان يتبع وزارة الأوقاف، طيب الله ثراه وجعله في ميزان الحسنات .

- أشهر خريجي المدرسة:

لكل مدرسة عدد من المشاهير الذين يذكرهم التاريخ بين الحين والآخر، ممن تلقوا العلم والمعرفة في بعض المدارس التي شهد لها المجتمع، ومن جملة بعض المشاهير الذين تلقوا العلم في المدرسة الخيرية الأسماء التالية ونذكرها على سبيل المثال لا الحصر:

(١) خير الدين الوركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ٤: ١٠٤١. ١٩٩٢م.
(٢) مضمون الحديث الذي دار بين الباحث د. أحمد شرف وابن المؤسس الأكبر السيد عبد الله شرف

- ١ - معالي الأستاذ الدكتور رضا عبيد : مدير جامعة الملك عبد العزيز،
عضو مجلس شورى سابق .
- ٢ -الأستاذ الدكتور عزت خطاب : عضو هيئة التدريس بكلية الآداب
بجامعة الملك سعود .
- ٣ -العقيد المهندس عبد الرحمن جمل الليل : مدير عام إدارات الإنشاء
والصيانة والتشغيل في القوات الجوية السعودية بوزارة الدفاع ، متقاعد
حالياً .
- ٤ -الأستاذ عبد القادر حسن طاهر : رئيس بلدية المدينة المنورة الأسبق .
- ٥ -أبناء السيد أحمد ياسين خيارى ، وهو عالم قراءات ومؤرخ المدينة
المنورة ، وهم : الأستاذ ياسين أحمد الخيارى ، والأستاذ كامل أحمد
خيارى ، والأستاذ محمد أحمد خيارى .
- ٦ -المحامي شفيق عبد الحكيم عثمان في الرياض .
- ٧ -العميد بكر حسين رشوان في القوات البرية بوزارة الدفاع .
- ٨ - العقيد جميل حسين رشوان في القوات البرية بوزارة الدفاع .
- ٩ -الأستاذ حسن منصور حجار في جوازات المدينة المنورة .
- ١٠ -الأستاذ حامد منصور حجار : موجه التربية الفنية بإدارة التعليم في
المدينة المنورة .
- ١١ - الأستاذ حسن خليل كردي : مدير محطة أبحاث التمور بالمدينة ،
تابعة لوزارة الزراعة والمياه آنذاك .
- ١٢ -الأستاذ صالح صبرمن المدينة المنورة .
- ١٣ - الأستاذ طاهر صالح شرف : ابن المؤسس ، وأحد مساعديه في
المدرسة .

- ١٤ - الأستاذ حمزة صالح شرف : في مديرية الصحة بالمدينة المنورة .
- ١٥ - الأستاذ عبدالله صالح شرف : مطار الظهران ، وزارة الدفاع ؟
- ١٦ - الأستاذ محمد صالح شرف : مدير الميزانية بوزارة الصحة بالرياض.
- ١٧ - الدكتور أحمد صالح شرف : عضو هيئة التدريس ، بكلية التربية ، جامعة طيبة بالمدينة المنورة ، وهو المدير العام للمدرسة حالياً .
- ١٨ - السيد عبد الرحيم صالح شرف : في مشفى الولادة بالمدينة المنورة .
- ١٩ - السيد عبد الرحمن صالح شرف : في الخطوط السعودية بالمدينة المنورة .
- ٢٠ - السيد ياسين صالح شرف : يعمل في مشفى الأمراض النفسية بالمدينة .

- المدرسة الخيرية وفروعها:



التصريح الرسمي لافتتاح المدرسة، معتمداً
من الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم

- ١ - المدرسة الخيرية:
قسم الطلاب: ممثلة في
ثلاثة حلقات لتحفيظ القرآن
الكريم بمسجد الشيخ
صالح شرف يرحمه الله،
ويبلغ المتحقيين في الحلقات
الثلاثة ما يزيد عن (٢٠٠) مائتي

طالب من فئتي الكبار والصغار، ينقسم توزيعهم على النحو الآتي:

الفترة الصباحية ٧:٣٠ - ١٢:٠٠ للكبار.

فترة ما بعد الظهر: بعد صلاة الظهر إلى ما قبل العصر للصغار.

فترة ما بعد المغرب: بعد صلاة المغرب إلى بعد صلاة العشاء.

٢ - المدرسة الخيرية:

(قسم الطالبات)

أ - اسم المدرسة : مدرسة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.



ب - يشرف على المدرسة الخيرية قسم الطالبات، عادة الدكتورة عصمت محمود الكاشف، حرم الدكتور أحمد صالح شرف، ويساعدها في الإشراف والإدارة ابنتها الأستاذة إلهام أحمد شرف، وقد ورد التنويه عن ذلك في المقدمة.

ج - تعمل المدرسة على فترتين لتستطيع تغطية العدد المتزايد للملتحقات بها لحفظ القرآن الكريم:

أولاً: **الفترة الأولى:** من قبل صلاة العصر إلى قبل المغرب، ومجموع الطالبات فيها تسعون طالبة تقريباً من أعمار مختلفة، موزعون على ثلاثة فصول.

ثانياً: **الفترة الثانية:** من قبل صلاة المغرب إلى ما قبل صلاة العشاء، ومجموع الطالبات ما يقرب من تسعين طالبة في ثلاثة فصول دراسية.

د - وهناك مصلى للنساء بالمدرسة ليمكنهن من أداء الصلاة التي تتزامن ومواعيد الحصص الدراسية^(١).

(١) ونحن بصدد توسعة المدرسة لزيادة عدد الفصول الدراسية .

٣ - اعتماد إجازات حفظ القرآن الكريم:

- أ - في السابق تعتمد المدرسة نفسها كافة إجازات حفظ القرآن، وذلك عن طريق تحديد ممتحنين من خارج المدرسة يقومون باختبار الطلاب ويقومون مدى إمكاناتهم في حفظ القرآن الكريم وما يتعلق وعلومه.
- ب - أما اليوم، وقد تم اعتماد الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، فإنه يتم امتحان الطلاب من قبل الجمعية، كما يتم اختبارهم واعتمادهم حفظة لكتاب الله عز وجل في احتفال جماعي في مسجد سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم السابع من شهر رمضان المبارك، ويحضر هذا الحفل صاحب السمو الأمير عبد العزيز بن ماجد أمير منطقة المدينة المنورة وسعادة الدكتور محمد العوفي مدير جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة، ووجهاتها وكبار الشخصيات، يتم توزيع الأجازات عليهم ومنهم الكثير ممن يصبح معلماً معتمداً لتدريس القرآن الكريم.

